Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التالية:

١ ـ الاتجاه إلى الشرح، فأعلام هذه الفترة قد تسابقوا إلى شرح كتب النحو، فشرحوا كتاب سيبويه، والجُمل، والتبصرة للصيمرى، وفصيح ثعلب، والايضاح للفارسى، وشرحوا غريب السيرة، وقد كان هذا المظهر باديا فى العصور المتقدمة، ولكنه برز بروزا غير مألوف، واقترن بظاهرة الافاضة فى الشرح، فمن ينظر كتاب الجمل للزجاجى، أو كتاب التبصرة للصيمرى، أو كتاب الايضاح للفارسى يجدها مختصرات أعدت للشادين فى العربية، وقد شرحوها فأطنبوا، وكأنهم أرادوا أن يدلوا على ثبات قدمهم ونفاذ خاطرهم فى العلم، ويمكن أن يعد «نتائج الفكر» للسهيلى، وهو يدور حول كتاب الجمل صورة لشرح الأندلسيين وميلهم إلى الاطناب، وقد رأينا صاحب الاشارة، وهو يذكر أبا بكر بن إدريس العبدرى يقول: «وله على جمل الزجاجى شرح فى عدة مجلدات».

٢ ـ الاتجاه النقدى، وقد وضح فى هذه الفترة، ويمكن تقسيمه إلى ناحيتين:

أ ـ ناحية عنيت بالنقد العام لمنهج النحاة، ويمثلها أبو جعفر أحمد بن مضاء، صاحب كتاب الرد على النحاة، وكتاب: تنزيه القرآن عما لايليق بالبيان، والذى ناقضه أبوالحسن بن خروف بكتابه: «تنزيه أئمة النحو، عما نسب اليهم من الخطأ والسهو».

وقد قَدَّم ابن مضاء لكتاب الرد على النحاة بقوله: «قصدى من هذا الكتاب أن أحذف من النحو مايستغنى النحوىّ عنه، وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه(١)» ولهذا دعا إلى إسقاط القول بالعامل، والعلة، والتمارين غير العملية،

---

(١) الرد على النحاة ٦٩